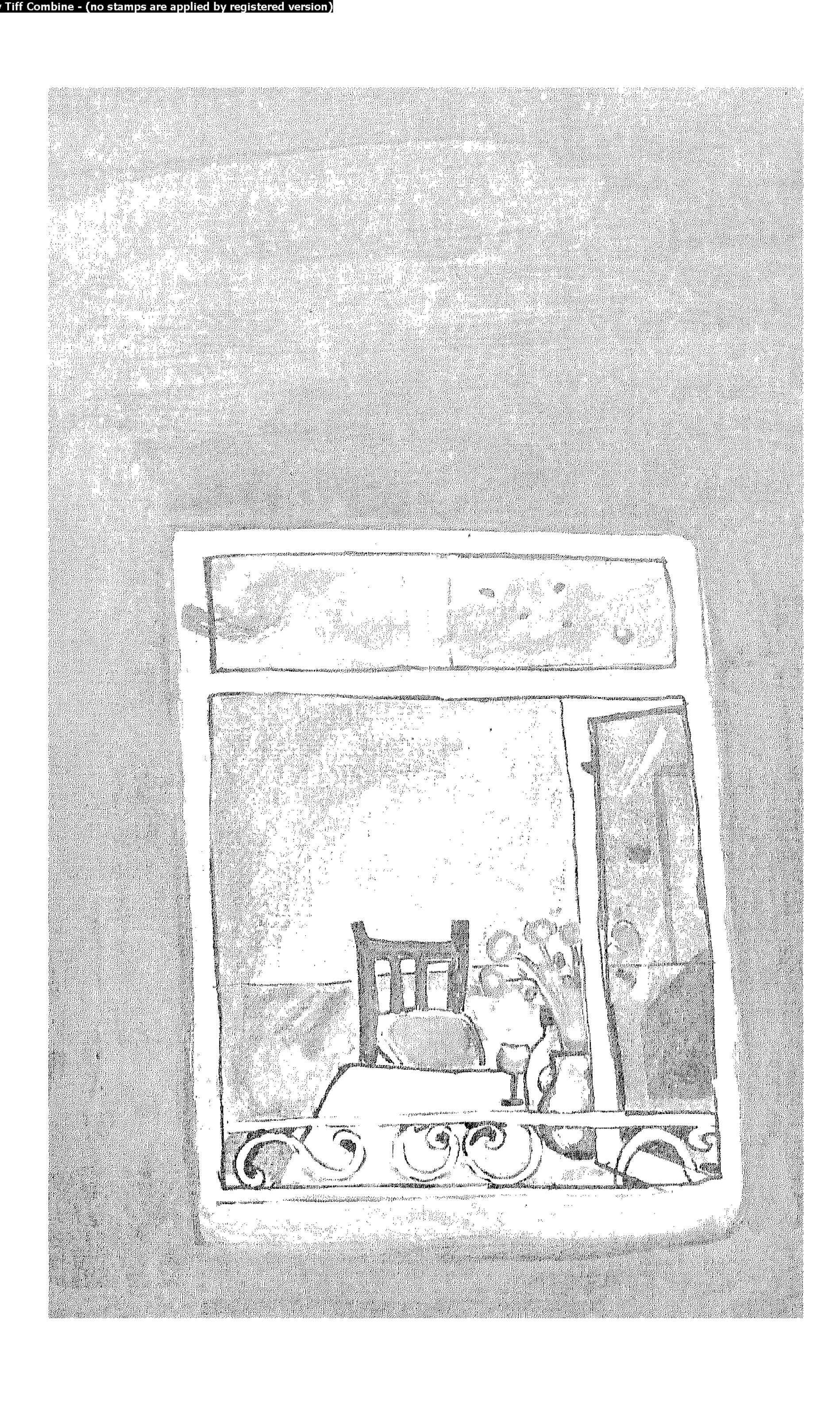
شعر إبراهيم ناجي ٦ الأعمال الكاملة

في معبد الليل



دار الشروق





الطبعة الثالثة
١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

أسسها محمد المعلم عام ١٩٦٨

القاهرة: ٨ شارع سيبويه المصري - رابعة العدوية ص.ب: ٣٣ البانوراما - مدينة نصر
هاتف: ٢٦٢٣٣٩٨ - ٢٦٢٣٥٤٨ - فاكس: ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)

بيروت: ص.ب: ٨٠٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣
فاكس: ٨١٧٧٦٥ (٠١)

شعر إبراهيم ناجي ٥ الأعمال الكاملة

في معبد الليل

دار الشروق



الى اميرتنا في عيد ميلادها الرابع عشر ١٠/ ٤/ ٤٦

إقبلي يـــا «اميــرة» اللطف حــبي
واقبلي من أبيــك هــذا الكتــابــا
إجعليــه ذكــرى لـــه، واجمعي الآرا
ء فيـــه واستــكتـبـي الأصــحـابــا
جــعــل الله كــل عمــرك عـيــداً
وربــيـعـــاً مـــنـضّــراً وشـــبـــابـــا

الى ابنتي

يـا ابنتي إنني لأشعر أني ملأت مهجتي شموس منيره

أشرقت فرحتان عندي فهذي لـعمـاد وهـذه لأمـيـره

انتما فرقدان، وهو جدير بالذي ناله وأنت جـديره

اغنما كل ما يطيب وفوزا بالمسرات والاماني الوفيره

وافرحا بالذي يطيب ويرجى عيشةٌ نضرة وعين قـريره

ابد الخلود*

ما كان أقصر هذه من زورة ... ما أشبعتْنا من بشاشة نازك

كلا ولا رَوى النهى من زهرةٍ ... بالطهر تفصح عن سمات ملائك

انــا حمــدنــا لــليــالي ... قد قرَّبتنا من سنيّ سمائك . . .

أن كان اسعدنا الزمان بساعةٍ ... فكأنها أبد الخلود حيالك

* ـ عندما زارت الشاعرة نازك الملائكة الدكتور ناجي في مصر اهدى اليها ديوانه لــيالي القاهرة وقد كتب «الإهداء» هذه القصيدة.

تكريم

قصيدة الدكتور ناجي في الحفلة التي أقامها فريق من أنصار التجديد وأعلام المدرسة الحديثة تكريماً لصاحب مجلة الحديث الحلبية للأديب الراحل سامي الكيالي سنة ١٩٣٢ .

نفـدي النـزيـل ونكـرمن ان لـم نكـرمـه فـمن؟
يـا ضيف مصـر أقم مقـا م الأهـل وانـزل في وطن
انـا اشتـركنـا في الامـا ني والـتقـينـا في المـحـن
فـمن الـشـآم الى الـعـرا ق الى الحجـاز الى اليمن
والصـرخة الكبـرى كمـو ج البحر تدوي في الأذن
تـتبـايـن الأصـوات فيـ ـها لا تبـالي بـالثمـن

* * *

نبغي الحيـاة ومـا الحيـا ة سـوى مماشـاة الـزمن
الـدهـر دفـاق فكيـ ـف نعبّ من مـاءٍ اسن
العصـر عصـر السابقيـ ـن إلى الشـواهق والفتن

لا عصر مفتتنين بـالا   حـلام غرقي في الوثن

ومقيّدين الى الثرى   بين التخاذل والوهن

يا أيها الشرق الذي   يدعو: رويدك واطمئن

انا اليك وللشبا   ب رسالة لا تمتهن

قمنا لها! كل بنا   حية رسول مؤتمن؟

ما في طلائعنا الضعيـ   ـف ولا الذليل المستكن

ما في طبائعنا الخصا   م ولا الحفيظة والضغن

انا جنود النور من   علم ومن أدب وفن

القاتلون الجهل مثـ   ـل البوم عشش في الدمن

انا لاعداء الجمو   د وواضعوه في الكفن

* * *

يا أيها الضيف العزيـ   ـز نعمت بالعيش الحسن

يا مؤنس المصري في   حلب وما ننسى المنن

صدر الشآم حنا عليـ   ـك. ومصر لو تدري أحنّ

بردى لنا، وصباه والـ   ـجنّات والطير المرن

والأرز والطود المعصّـ   ـب بالجلال المطمئن

والنيل نهركم وما   زان الخميلة والفنن

والقوم أهل والقرى   وطن عطوف والمدن

الي أمينة(١)

أَرَبّاه أنقذني فأنت رميتني بقلب على الأشواك والدم مشاءِ

«أمينة» هذا ما أتاني كتبته وعندك أخباري وعندك أنبائي

(١) قرأ الشاعر ـ وهو جالس على شاطىء كليوباترة مع صديق له ـ رسالة بعثت بها كاتبة تسمى «أمينة. . .» تقول فيها: إنها قرأت قصيدة للشاعر زكي مبارك مطلعها:

أرباه انقذني فأنت رميتني بقلب على عهد الاحباء بكاء

وهي تريد تغيير عجز هذا البيت: فكتب ناجي هذين البيتين.

تحت الباب[1]

أقبلتُ أطــرق مــنــزل الأحــبــاب
ودسست هــذا الشعْر تحت البـاب
أتــرى أكــون بثثت شـــوقي كله
وشرحت حالي يا أولي الألباب
يا جارة «الـوادي» إذ الوادي أخي
وكريم «إحسان[2]» ولطف صحاب

(١) ذهب الشاعر لزيارة بيت اخيه محمد، وعند خروجه عرج على جارته الشاعرة زينب محمد حسني وطرق الباب فلم يجدها، فترك لها هذه الأبيات (عن مخطوطة عندها).

(٢) هي زوجة اخيه

قسمــاً بمــوصــول المــودة بيننــا

هــذي الــزيــارة لم تكن بحســابي

قــد يجمــع الله الشتيت ويـلتقـي

نــاءٍ بـنــاءٍ بعــد طــول غيــاب

تكريم[1]

يـا صـفـوة الأحبـاب والـخـلّانِ
عفـواً إذا استـعصى عليّ بيـاني
الشعـر ليس بمسعفٍ في سـاعـة
هي فـوق آي الحمـد والشكـران
وأنـا الـذي قضىّ الحيـاة معبـراً
ومـرجعـاً لخـوالـج الـوجـدان
أقفُ العـشيـةَ بـالرفاق مـقصـراً
حيـران قـد عقـد الجميـل لسـاني

(١) قالها الشاعر في حفلة تكريم أقامها له اصدقاؤه بمقصف «سان جيمس» بالقاهرة عقب صدور ديوانه «وراء الغمام».

يـا أيهـا الشعـر الـذي نـطقتْ بـه
روحي وفـاض كمـا يشـاء جنـا
يـا سلوتي في الدهـر يـا قيثارتي
مـالـي أراك حبيسـة الألـحـا
أيـن البـيـان وأين مـا عـلمتنـي
أيـام تـنـطلقيـن دون عـنـا
نجـواك في الزمن العصيب مخدِّر
نـامـت عليـه يـواقظ الأشـجـ
والنـاس تسـأل والهـواجس جمـة
طـبٌّ وشـعـر كـيـف يـتـفـقـا
الشعـرُ مـرحمـة النفـوس وسِـرُّه
هِبـة السمـاء ومِنـحـة الـدَّيّـ
والـطبُّ مـرحمـة الجسـوم ونبعُـهُ
من ذلـك الفـيض العـليّ الشـ
ومن الغـمـام ومن مـعيـن خلفـه
يـجـدان إلـهـامـاً ويـسـتـقـيـ
يـا أيهـا الحبُّ المـطهـر لـلقلو
ب وغـاسـل الأرجـاس والأدر
مـا أعظـم النجـوى الـرفيعـة كلمـا
يشـدو بهـا روحـان يـحتـرقـ

أنفا من الدنيا وفي جسديهما
ذُلُّ السجين وقسوة السجان
فتطلعا نحو السماء وحلّقا
صُعُداً إلى الآفاق يرتقيان
وتعانقا خلف الغمام وأترعا
كأسيهما من نشوة وحنان
اكتبْ لوجه الفَنِّ لا تعدل به
عَرَض الحياة ولا الحطام الفاني
واستلهم الأمَّ الطبيعةَ وحدَها
كم في الطبيعة من سَرِيٍّ مَعان
الشعرُ مملكة وأنتَ أميرُها
ما حاجة الشعراء للتيجان
«هومير» أمّرهُ الزمانُ لنفسه
وقضت له الأجيال بالسلطان
اهبطْ على الأزهار وامسح جفنها
واسكب نداك لظامىء صَدْيان
في كل أيك نفحة وبكل رو
ض طاقة من عاطر الريحان

عجبا!

يا هاجري، يا من هجرتَ بلا سببْ
أترى العقاب بغير إثم قد وجب؟
عجباً لقرص الشمس في البيت احتجب
عجباً... لأعجب ما يكون من العجب

بعد اعتزال الأدب[1]

صديقيَ «سعفانُ» ألفَ سلام ولا زلتَ صاحبيَ المرتقبْ
ستعجب من صورتي هذه ألم تر أني اعتزلت الأدب؟

(١) كتب الشاعر هذين البيتين على صورة له أهداها لصديقه «السيد مجد الدين سعفان» خلال الفترة التي اعتزل فيها الشعر، وقد بدا له يومئذٍ أن صحته قد تحسنت بعد اعتزال الشعر. وتاريخها ١٦ ـ ٦ ـ ١٩٣٥

امير الكمان

«تحية لأمير القيثارة سامي الشوا»

آه مــن لـحــن ســمــا ويّ عـجيـب النـغـمــات
أيهــا الســاحــر لم تضـ ـرب بقـوس، بل عصـاة
يــا أبــا الفن المصـفى هــات ألحــانــك هــات
في شطوط النيل، مهد الـ ـفن، مهــد المعـجــزات
«الصّبــا» في ريـح «لبنـا ن» رقـيـق الـنـفــحــات
«وحــجــاز» راقص أو هــات من «شط الفرات»
نـحن أبـنــاء المعــالي نــحــن أبــنـــاء الـغــزاة
غـننــا لـحن أبـيـنــا الـ ـشرق، واهتف بـالحُمـاة
هاتِ لحنَ الشرق.. ما أجـ ـدره بـالـعـبـرات
هو أرضِ المجد، أرض الـ ـخلد من بــدء الـحيــاة

هات لحن الشرق هات. . هاتِ لحن الشرق هـاتِ
رُب لـحـن قدسيّ من جنـان الـخـلد آتِ
جـعـل الأروح في هيـ ـكله مـزدحـمـات
حشـدَ العـالم كـالعُبـ ـاد قـامـوا لـلصـلاة
جمَـعَ النـاس على الـ ـحب وأدنى مـن شتـات

شفاء... وشفاء(١)

إن يكن «مظهرٌ» يا « زينـ   ـنب» ربّ المعجزات

مِبْضَعٌ يأسو ويشفي   في الأكف الشافيات

وفتى كالملَكِ السا   حر حلوُ الكلمات

وله مجد المجدّ   ين وأقدار الثقات

فوق أخلاق كريما   ت رقاق محسنات

إنه يَشفِي... وتَشفِي   زينبُ بالبسمات

أبداً دأبكما الخا   لد بعثٌ للحياة

(١) نظم الشاعر هذه الأبيات رداً على أبيات أخرى من الروي نفسه للشاعرة زينب محمد حسين، تمتدح بها الدكتور مظهر عاشور. وفي البيت الأول إشارة إليها.
وقد عثرنا على هذه الأبيات في عدد ٢٩ مايو سنة ١٩٥١ من جريدة البلاغ.

ومسيـر الـرحمـة الكبـ ـرى كمـا في النسمـات
فـاهنـآ.. إنـكـمـا حـ ـقاً سـواء في السمـات

تحية لضوحية

إليكِ يا ضوحيتي أبعث بالتحيةِ
تحيةً من قلمي ومثلَها من مهجتي
إنك كالزهرة في جمالها والرِّقة
تقبّلي من روضة الـ أشعار خير زهرة
عبيرُها خواطري وملؤُها محبتي

حبان[1]

كـرقـة طـبـعـك، كـالـنـسـمـة

ومن شـاطىء البحـر، ضَـوْ حِيَّتي

أزف إلـيـك جـمـيـلَ الـبـيـان

وأوجـزُ حـبـيَ فـي لـفـظةِ

أحـبـكِ حُبَّين. . . حـب ابـنـتـي

وحـبـي لـمـا فـيـك مـن رِقـة

(١) أبيات أرسلها الشاعر من الإسكندرية لابنته ضوحية.

في معبد[1]

دنا الموعدُ والغرفـ ـة وكر للمواعيد
وجاءت ربّة الحسن كمزمور لداوود

* * *

فرفّ البشر في الصمت الـ ـذي خيم في الغرفةْ
وثارت حيرتي الهوجا ء بين الفجر والعفه

* * *

وثارت... آه من ثور ة هذي اللهفة الحرّى
هنا الحسن الذي يدعو ك في بسماته السكرى

* * *

(١) نظمت بالإسكندرية في يناير ١٩٤٨

وهـذا الجسم يـا ظمـآ ن في دارك كم يغـري
أطهـراً تـدعي اليـوم؟ فمـاذا نلت من طهـر؟

* * *

هنـا الحلم الـذي أبصر تَ في غفـوة حرمـانكْ
هنا الكأس التي تزري بما جمّعت في حانكْ

* * *

هنـا اللهب الـذي جُسّـ ـد في نهـد وفي سـاقِ
على مـذبحـه المعبـو د قـدم طهرك البـاقي

* * *

نـداء بيـن عينـيـك كهـذا الليـل مجهـولُ
يـجـاويـه حـنـينٌ ثـا ر في قـلبيَ مـخبـول

* * *

فقلت الليـل يـا من كنـ ـت عنـد الليـل قـربـانـا
لنغـرقْ في دخان الجسـ ـم أشجـانـاً وحـرمـانـا

* * *

فنـام الضـوء خجـلانـا عـلى مصبـاح نشـوانِ
قـريـرا لا تـنـبـهـه سـوى أنـات تـحـنـان

* * *

وكـان الليـل مـرتميـا على النـافـذة الـوسنَى

تـلصّص خلسـة يـرنـو إلـى معـبـدنـا الأسنى

* * *

فشــاع السـر بين الليـ ـل والأنــجـم والـزهـر
وإذ بـالفجـر بسـامـا إلـى إلفيـن في خـدر

لمن الصمت؟[1]

لــمنْ الصمتُ والفؤاد المشرد　　أين من أسكر الرَبى حين غرّدْ؟
طائر . . . أم رأت عيون الأماني　　حُلمُاً مثل غيره قد تبــدد
أم قــناع قد مزقته الليالي　　عن هوى دون طائل فتجرد
وبــدا شاحبــاً كيــوم قتيــل　　لم يكد يلثم الصباح المورَّد
ليت شعري ، إلام إطراق رأسي　　وانحنائي على جريح موسد؟

(١) وجدت هذه الأبيات بين أضابير ناجي على بطاقة طبية ، ويبدو أنها المحاولة الأولى في نظم «غيوم» الواردة بهذا الديوان ، بدليل تكرار بعض الأبيات في القصيدتين .

القرية[1]

حبذا الريف والخلائق فيه ضاحكات الوجوه تفترّ سحرا
من يراه وقد تبيّن فيه زمراً في الزّحام تحشر حشرا
يحسب الضيق آخذاً في حماه بخناق، ويحسب القوم أسرى
وهم النور والمحبة والقلـ ـب طليقاً مع النسائم حُرا
منظر تلمح البساطة فيه وترى طيبةً وبشراً وطهرا
منظرٌ تلمح السعادة فيه لا تقل لي أرى شقاء وفقرا
انظر الجرّة التي خلفوها وانظر النيل ضاحكاً مفترا

(١) عثرنا بهذه القصيدة في العدد الاول من المجلد الثاني لمجلة العمارة «سنة ١٩٤٠» كتصوير شعري للوحة الفنان محمود سعيد، التي تمثل بعض بنات الريف في طريقهن الى النيل لملء الجرار.

عبدوا النيل مذ قديم وألقوا كل عام له عروسـاً بكرا

مصـر سحر ورقـة وصفاء لِمَ لا يعبد المحبون مصرا؟

عازفة البيانو[1]

ليس البيانو الذي راحت تحركه
يداك، أطوعَ من قلبي وأفكاري
لمستِهِ فتمشّى السحر بي، فكما
تهتز أوتاره تهتز أوتاري

(١) ارتجل الشاعر هذين البيتين وهو يستمع الى حرم صديقه الاستاذ عدلي فرج المحامي تعزف البيانو مساء يوم ١٥ - ٣ - ١٩٥٣ اي قبل وفاته بعشرة أيام .

سرب من الحور[1]

سـرب من الحـور الفـوا | تن كـالـزهـور نـواضـرُ
ألـهـمـنني وأحـطن بـي | فجـرى بشعري الخـاطـر
ألـهـمـنني وشكـكن بـي | ونـسـيـن أني شـاعـر
فـإذا اعـتـرفن فـإنـني | لـلـفـضـل دومـاً ذاكـر
وأنـا ل «فـلّة» عـارفٌ | وإلى «أميـنـة» شـاكـر

(١) كان الشاعر في حفل بجمعية نسوية سنة ١٩٥٠ فالتف حوله سرب من الفتيات يسألنه هل يستطيع ان يرتجل شعراً؟ فقال هذه الأبيات

سباق

فـجـرٌ أطـلّ عـليّ بـالإشـراقِ
والقلب يـحفـزني ليـوم تـلاقـي
فطردتُ ثقل السهد لا ثقل الكرى
قـلبي بـوثـبتـه يـسـابق سـاقـي
عينـاي أم قلبي أم القـدم التـي
حثّت خـطاهـا في مجـال سبـاق
هـذا قليـل قـد شـرحت دفينـه
وعلى ذكـائـك أنت فهم البـاقي

* * *

فجر جديد

فجرٌ جديـد حالـم خفـاقْ
لما يزل في عالم الآفاق

توهان في غمم الدجى قلق
بحنينه.. بالحب.. بالأشواقْ

ويود لو ضاق الظلام بـه
فيهب مندفعاً من الأعماق

متحـرراً من قيـد ظلمتـه
يرنو بعمق الروح.. بالأحداق

فيحس لا شيء ينـازعـه
ويحول عنه الكون إذ ينساق

لا شيء ملتفـا يعـانقــه
غير السنا في ضوئه البراق

فيغيب في أحضانه ثمـلاً
ويعب من فيض الهوى الدفاق

بانت له الدنيا على قلق
«مشتاقة تهفو إلى مشتاق»

نحو المجد[1]

يـا أم مَن تستصرخين؟ من الـذي

قـدح اللظى المـوّار في عينيــكِ؟

يـا أم هل تمشين نحـو النـار، أم

فُتح الوغى ومشى الجحيم إليـك؟

مـا حلَّ بـالحـريـة الحمـراء؟ هـل

ســال الدم القـاني على قـدميـك؟

(١) عثرنا بهذه القصيدة في العدد (٧ و ٨) من المجلد الثاني لمجلة العمارة «سنة ١٩٤٠» كتصوير شعري لتمثال الفنان فتحي محمود، الذي يمثل إمرأة قوية في يسارها درع، وفي يمينها سيف مشهر، وعلى قاعدة التمثال مجموعة من المحاربين.

يــا ويلهــا من صــرخــة مجنــونــة
ضجتْ لهــا الآفــاق من شفتيــك
لا تجــزعي يــوم الفــداء فكلنــا
مهــج تحــلق كــالنســور عليــك
فتلفتي تجــدي عــرينــك عــامــراً
وتــسمّــعي، كــم قــائــل لــبيــك
وقف الشباب فداء محراب الحمى
وتجمّــع الأشــبــال بيــن يــديــك
والصقر تاجك، تاج فرعون الـذي
جعـل الشموس الـزهر في كفيك
والمجد تاجك والسهى لك مـوطن
والـشهـب والأقمــار فــي نعـليـك
يــا مصر أنت الكـون والدنيـا معـاً
وعــظائم الأجيــال فــي تــاجيــك

قدر[1]

لا تُدمني نظراً إليّ ، فوالذي جعل الهوى قَدراً على كفيكِ
ما تلتقي عيني بعينك لحظةً إلا رأيت صباي في عينيك

(١) عن مخطوطة قدمتها الينا الأنسة ضوحية، كريمة الشاعر.

اعتذار[1]

أبعث الآن اعتذاري وأنا
حاضر بالقلب والروح معكْ
لك ظلٌّ مقتفٍ في خاطري
حيثما سرتَ مضى فاتبعك
أنا لا أومن بالبعد ولا
أحسب المقدور مني نزعك

(١) هذه الأبيات رواها لنا الاستاذ عبد اللطيف محمد رئيس محكمة جنايات مصر سابقاً. وقصتها أنه كان قاضياً بالمنصورة، وناجي يومئذٍ طبيب بها، ثم نقل الأستاذ الى القاهرة، ودعا أصدقاءه قبل الوداع الى حفل صغير تخلف عنه ناجي وبعث بهذه الأبيات معتذرا لظروف قاهرة.

أنت لا تبرح عيني، فلذا

لا تراني اليوم فيمن ودّعك

فرحتان[1]

قد زُرتُ أيكك بعد أن طال النوى
وإليـه كنتُ محلقـاً بخيـالي
يا من جروا في البال، ما برحوا به
أترى جرينـا عنـدكم في البـال؟
عهـد مضى بين الهـواجس والمنى
والنفس بين تعـجب وسـؤال
حتى رجعت كـأنمـا رجـع الصبـا
لي بـالأزاهـر والـربيـع الحـالي

(١) هذه الأبيات تلقيناها من الأديب السكندري نقولا يوسف، الذي روى أن ناجي نظمها عند زيارته للشاعرة جميلة العلايلي حين رزقت مولوداً أسمته «جلال»

فـإذا بـقلبـي فـرحتـان، فـهـذه
بلقـاك أنت، وفـرحـة بـ «جـلال»

مداعبة(1)

يا قرة العينين يا «تملي» يا واسع التدبير والحيلِ

يا خالع الضرسين في سنة ومعقم الآلات في «الحلل»

(1) داعب ناجي بهذه القصيدة صديقه الدكتور تملي قلدس، طبيب الاسنان، وقد ضاعت بقية القصيدة.

في رثاء مطران

يا نفس إن راح الخليل وعنده
ورد الخليل فعجّلي برحيلي
حملوا على الأعواد فنًّا خالداً
وارحمتاه لكوكب محمول
هو مصرع للعبقرية روّعت
في عرشها والتاج والإكليل

يا بحر[1]

يوم أبحرتُ فوق متنك تهوي		بيَ أمواجك الغضاب وتعلو
راعني حولُك الرهيب فخارت		عزماتي ولم يعد ليَ حول

* * *

وترنحتُ بين جنبيك تلهو		بِي فتطغَى آناً وتهدأ آنا
كانت القطرة الضئيلة من لُـ		ـجك أمضى مني وأخطر شانا

* * *

وأنا اليوم أجتليك من الشاطىء		تُزجي الأمواج مثل الجبال
فإذا بي أثور مثلك يا بحـ		ـر وتنزو الأمواج في أوصالي

* * *

(١) هذه أبيات من قصيدة يبدو أن أكثرها قد ضاع.

هو روحي الذي يحاكيك في البأ   س ولكن يؤوده عبء جسمي
فإذا ما اجتلاك والجسم غفلا   نُ توخّاك في مضاء وعزم

* * *

هو روحي الذي يحاكيك يا بحـ   ـر ويخشى قلبي الجزوع أذاكا
ضعضع الجسم عزم روحي المُعَنّى   يا اخا الروح بُث فيه قواكا

الربيع(1)

مـرحى ومـرحى يـا ربيـع العـامِ
أشـرق فـدتْـك مشـارق الأيـامِ
بعـد الشتـاء وبعـد طـول عبـوسه
أرِنـا بـشـاشـة ثغـرك البـسّـام
وابعث لنـا أرج النـسيـم معـطـراً
متـخـطـراً كـخـواطـر الأحـلام

(1) مطلع قصيدة ضاعت بقيتها.

تحية[1]

(للأستاذ إبراهيم دسوقي أباظة)

متى نلتَهـا كـانت لأنفسنـا منًى
تلفتْ تجـد مصـراً بـأجمعهـا هنـا
وما بعجيب موطن البدر في العلى
وما بجديـد أن يرى الأفق مسكنـا
ولكنَّ قلب الحـر تـعـروه نشـوة
فيثني على الآلاء وضـاحـة السنـا

(١) أنشد الشاعر هذه القصيدة في حفلة تكريم أقيمت بدار الاوبرا للاستاذ ابراهيم الدسوقي أباظة في إحدى المناسبات.

إذ أخـذ البـدرُ المنيـر مكـانـه
ومُـلِّك آفـاق السـمـا وتـمـكـنـا
فـذلـك تكـريم الـربيـع لـروضـه
جـلاهـا الأبـاظيـون وارفـة الجنى
أجـلْ روضة صـارت لكل عـظيمة
وللفضـل والآداب والعلم مـوطنـا
وميـدان سبـاقين للمجـد والعلى
إذا اشتجرت أخرى الميادين بالقنا
من الأدب العـالي إذا راح سيـد
غـدا آخـر نحـو اللواء فمـا ونى
عصيٌّ القوافي سار نحـوك مسرعـاً
ولبَّـاك من أقصى الفؤاد وأذعـنـا
وأنت الـذي فـك القيـود جميعهـا
عن الشعـر تأبى ان يهـان فيسجنا
إذا المعدن الصافي دعا الشعر مرة
بـذلنا لـه من أجود الشعـر معدنـا
دسـوقي إذا أقللتُ فـاقبـل تحيتي
فمـا أنـا شـاديهم ولا خيـرهم أنـا
ولكنني صـوت الـمحبيـن كلهـم
ومن روضك الغالي وبستانهم جَنَى

فـراش على مصباح مجـدك حـائم
وأي فـراش من جـلالـك مـا دنـا
وإني صدى الهمس الذي في قلوبهم
فـــدعني أقم عمـا يكنـــون معلنـــا

البنْدر(١)

انـظر وجـوه القــوم غـرّ تهــا بـزينتهــا المـدينــهْ

مـسـكـينـه بـلـهـاء لا تدري الزمـان ولا فنونـه

يـا مـن يـغـرّبـهـا إذا أرست لصـاحبها السفينـه

الأفق مضــطرب الحــوا شي والسمــاء بها حـزينه

لا تـحسـن الـدنيـا إذا ما المرء جن بها جنونـه

وطـغت مـنـافعـه عـليـ ـه وصــرن دنيــاه ودينــه

العيش حيث الحب، حيـ ث العطف صاف والسكينه

(١) عثرنا بهذه القصيدة في العدد الأول من المجلد الثاني لمجلة العمارة (سنة ١٩٤٠) كتصدير شعري للوحة الفنان محمود سعيد المشهورة «بنات بحري» التي تصور ثلاثاً من حسان الاسكندرية، بنات البلد، في براقعهن الهفهافة وملاءاتهن السود المحبوكة على أجسامهن.

دعابة[1]

قد هنأوك بمجدك الإسباني	فمتى تكون مصارع الثيران؟
أمنحت أوسمة، ومجدك أول	ماذا يهمك من وسام ثان؟
إني أهنيك الغداة لأنني	أهواك من قلبي ومن وجداني
إن المقطم والزمان كليهما	الخالدان، وكل شيء فان

(١) هذه الأبيات تلقيناها من الأديب السكندري نقولا يوسف، الذي روى أن ناجي نظمها تهنئة للاستاذ وديع فلسطين (رئيس تحرير المقطم يومئذٍ) حينما أنعمت عليه الحكومة الإسبانية بوسام الاستحقاق المدني.

عيد «سونيا»

يــا أبــا الأشـــواق غَـنِّ وانـقــل الألـحــان عـني
إن «ســونيـا» ذات حسن ضــارب فــي كــل فــن
إيه «سونيا» هجتِ شوقي وشـجــونـي والـتـمــنـي
إن تــغـنـيـنــي فــإني طــائــر في كــل غصن
إنــني بــالـحسن أدعـى وأغــنـي كــل حــســن
إيــه «سونيــا» ذاك يــومي فــاسكبي لي، لا تضني
أفرغي سحر الهـوى في خــاطـري من كــل دنِ
إنــمــا عـيــدك عــيــدي وهــو يــوم فــوق ظـني
لا أهـنيــك... ولـكـن كــل مــخـلوق أهــنــي

كيف أنساك؟

إيه «سونيا» أنت الرضا والحنان
كيف ضاعت بك الليالي الحسانْ
وغدا الدهر لحظة من سلام
وإذا كل ما عليه أمانْ
لأرانا فيه خُدعنا إذا ما
بك عز الهوى وفات الهوانْ
كيف أنساك إذ نسيتُ شقائي
وعذابي، وليس بي أشجانْ
وإذا بي أرى لعينيك دنيا
خير ما فكرتْ به عينانْ

خشوع

جمالك الهادئ الرزينْ — وسحرك الواضح المبينْ
أبدع ما مرّ في خيالٍ — وخير ما أبصرت عيون
وسرّه أنت تجهلينْ — وكيف لو كنت تعلمينْ
وكيف أضنى القلوب منا — وكيف جئناه طائعين
وكيف نلقاك في سرور — وكيف نلقاه خاشعين

دنيا

إيه «سونيا»... إيهِ سونيا أنت دنيا... أنت دنيا

أنت دنيا الحسن لكن سماواتك عُليا

بك يلقى القلب ريّاً وبك الأنفاس تحيا

قد نسينا وطوينا كل ما قبلك طيّا

كل من يلقاك لا يذكر في الأيام شيّا

غير «سونيا».. إن «سونيا» هي دنيا، أي دنيا!

المحتويات

مطابع الشروق

بيروت: ص.ب: ٨٠٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣ - برقياً: داشروق - تلكس: SHOROK 20175 LE
القاهرة: ١٦ شارع جواد حسني - هاتف: ٧٧٤٨١٤ - ٧٧٤٥٧٨ - برقياً: شروق - تلكس: 93091 SHROK UN



